لَفْظُ (سَوَاء) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بَينَ دَلالَةِ السِّياقِ والوَظِيفَةِ النَّحْوِيَّة: دِراسةٌ لُغَوِيَّةٌ إِحْصائِيَّةٌ

د. عبد الغني عيسى أويارخوا
قسم اللغويات – كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية

لَفْظُ (سَوَاء) في القُرْآنِ الكَرِيمِ بَينَ دَلالَةِ السِّياقِ والوَظِيفَةِ النَّحْوِيَّة: دِراسةٌ لُغَوِيَّةٌ إِحْصائِيَّةٌ

د. عبد الغني عيسى أويارخوا

قسم اللغويات – كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١/ ٣/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ٤/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث اللفظ (سَوَاء) في القرآن الكريم على المستوى النحوي، والدلالي، والإحصائي، بتأصيل معناه واستعماله لغوياً ونحويّاً، وإحصاء مواضع وروده في القرآن الكريم، وتصنيفها، والكشف عن دلالاته في كل موضع وسياق ورد فيه، وبيان وظائفه النحوية؛ لإبراز جانب من جوانب إعجاز القرآن واللغة العربية في تصرف اللفظ الواحد هذا التصرف المتسع في السياقات المختلفة، كما هدفت الدراسة إلى الإسهام ببحث علمي في مجال الدراسات اللغوية المرتبطة بالقرآن الكريم، وذلك في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، متبعةً المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، وخلصت إلى جملة من النتائج أهمها أن لفظ (سَواء) ورد (٢٧) مرة في القرآن الكريم بـ(١٠) دلالات مختلفة أصلها المعادلة والمماثلة، وقد أدّى وظيفة أصلية في الابتداء والخبر أو الإسناد والإسناد إليه في (١٠) آيات في حالة الرفع، ووظيفة الخبرية والحالية والظرفية وتوكيد الفعل وبيان الاسم الذي وقع عليه فعل المسند إليه في (٩) آيات في حالة النصب، ووظيفة تكميل المنعوت بتخصيصه وتكميل المتعَلَّق به في (٨) آيات في حالة الجر، وأوصت الدراسة بتوصيتين أهمهما العناية بكتب التفسير؛ لما تحوي من دلالات لغوية دقيقة مستنبطة من سياق القرآن لا يكاد يوجد بعضها في كتب اللغة المتخصصة.

الكلمات المفتاحية: سواء، القرآن الكريم، دلالة السياق، الوظيفة النحوية، إحصائية.

The Word (Sawā) in the Noble Qur'an Between the Connotation of Context and Syntactic Function: A Linguistic Statistical Study

Dr. Abdul Ghani Isa Oyarekhua
Department Linguistics - Faculty Arabic Language
Islamic university

Abstract:

This research aimed to scientifically study the word (Sawā) in the Noble Qur'an at the syntactical, semantic and statistical level; by conducting a foundational study of its linguistic and syntactic meaning and usage, enumerating and classifying its occurrences in the Noble Qur'an. It unveiled its connotations in every place and context it occurred; stated its syntactical functions; to highlight an aspect of the miraculous nature of the Qur'an and the Arabic language in the extensive conduct of a single word in various contexts .

The study also aimed to contribute to scientific research in the field of linguistic studies related to the Noble Qur'an. It comprises an introduction, two topics, and a conclusion, adopting the descriptive, analytical, and statistical approach. The most prominent of its findings is that the word (Sawā) appeared (27) times in the Noble Qur'an with (10) different connotations, the origin of which is equivalence and similarity. It performed the fundamental function of subject and predicate in (10) verses in its nominative case; the functions of being the predicate, accusative of state (condition), adverb, corroborator of the verb and clarifier of the object that bore the action of the subject in (9) verses in the accusative case, the function of complementing and specifying the modified noun and complementing the words to which prepositions are related in (8) verses in the genitive case. The study made two recommendations, the most important of which is to pay attention to the books of Qur'anic interpretation; because they contain precise linguistic connotations deduced from the context of the Qur'an, which some can hardly be found in the specialized language books.

key words: Sawā, Noble Qur'an, Contextual meaning, Connotation, Syntactical function, Statistical.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن خدمة كلام الله خير ما بُذل فيه الجهود، وأُفنِيَ فيه الأعمار، ولا شك في أن دراسة ألفاظ القرآن الكريم التي تحتمل أكثر من معنى ووظيفة نحوية باختلاف السياقات والمواضع للوقوف على الحق والصواب الذي يطمئن إليه المسلم في فهم كتاب ربه من أفضل المحاولات حيويةً، وأكثر الوسائل نجاحاً لتحقيق هذا الهدف، حيث إن لفهم اللفظة المفردة دوراً كبيراً في استيعاب مدلول التركيب القرآني، وقد رأيت أن هذا الأمر يمثل نوعاً من المشكلات المتكررة في كتب التفسير حيث تختلف الآراء ووجهات النظر حول دلالة اللفظ وفي وظيفته النحوية في سياق واحد، أو سياقات مختلفة، فأردت الإسهام في دراسة هذه المشكلة بموضوع عنونت له بـ"لَفظُ (سَوَاء) في القُرْآنِ الكَرِيمِ بَينَ دَلالَةِ السِّياقِ والوَظِيفَةِ النَّحْوِيَّة: دِراسةٌ لُغَوِيَّةٌ إِحْصائِيَّةٌ"، راجياً من المولى سبحانه المعونة والتوفيق، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهدف من الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث اللفظ (سواء) في القرآن الكريم على المستوى النحوي، والدلالي، والإحصائي، بتأصيل معناه واستعماله لغويّاً ونحويّاً، وإحصاء مواضع وروده في القرآن الكريم، وتصنيفها، والكشف عن دلالاته في كل موضع وسياق، وبيان وظائفه النحوية؛ لإبراز جانب من جوانب إعجاز القرآن واللغة العربية في تصرف اللفظ الواحد هذا التصرف المتسع في السياقات المختلفة، كما

هدفت الدراسة إلى الإسهام ببحث علمي في مجال الدراسات اللغوية المرتبطة بالقرآن الكريم.

أهمية الدراسة وحدودها

تكمن أهميّة هذه الدراسة في كونها تكشف عن دلالات لفظ (سواء)، ووظائفه النحوية في سياق القرآن الكريم بالرجوع إلى كتب النحو واللغة والتفسير إضافة إلى حصر أماكن وروده وتحليلها تحليلاً إحصائياً، حيث إنني لم أجد من قام بدراسة هذا اللفظ في بحث علمي مستقل سوى دراسة واحدة يأتي الحديث عنها لاحقاً في الدراسات السابقة، وكتب اللغة والنحو المتخصصة لم تستقص الدلالات السياقية والوظائف النحوية لهذا اللفظ، فستكون الدراسة ضميمة إلى ما بذل من جهود في مجال الدراسات اللغوية التي تخدم القرآن الكريم واللغة العربية والبحث العلمي، وتقتصر الدراسة على اللفظ المذكور حيثما ورد في القرآن الكريم نحوياً ودلالياً برواية حفص عن عاصم ومن وافقه من القراء المعتبرين.

مشكلة الدراسة

قد تكرر لفظ (سواء) في (٢٧) موضعاً في القرآن الكريم باختلاف السياقات والدلالات والوظائف الإعرابية النحوية، وربما اختلفت الدلالة أو الوظيفة النحوية في سياق واحد أحياناً ينتج عنه اختلاف في توجيه الآية، فما هذه المواضع والسياقات والدلالات والوظائف؟ يتفرع عن هذا السؤال الأم عدة تساؤلات كما يلي:

١. ما أصل هذا اللفظ في اللغة وما موقف النحويين منه؟

٢. ما مواضع وروده في القرآن الكريم وسياقاته؟

٣. ما دلالته في كل سياق من هذه السياقات؟
٤. ما الآيات القرآنية التي وقع الاختلاف في توجيهها بناء على الاختلاف في تحديد المراد منه؟
٥. ما وظيفته النحوية في كل سياق من هذه السياقات؟

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات التي درست ألفاظاً من القرآن الكريم نحوياً ودلالياً وسياقياً وإحصائياً مثل الواو والفاء وثمّ، و(أخ)، و(إذا)، ولفظ الصلاة، وغيرها من الألفاظ، وهي كلها دراسات عامة في ألفاظ معينة من القرآن الكريم لا تمت بصلة مباشرة بموضوع دراستي، وعند التخطيط لهذه الدراسة وفي أثناء تنفيذها وحتى الانتهاء منها لم أجد دراسة بحثت لفظ (سَواء) في القرآن الكريم دراسة لغوية متخصصة، مع طول البحث والتنقيب في الفهارس والمجاميع والإنترنت، اللهم إلا دراسة دُللت عليها فيما بعد، وهي بعنوان: "سواء في القرآن الكريم"، للباحثة هدى صالح محمد علي، وقد نُشرت في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (١١)، ٢٠٠٨م ، ص: ١٦١- ١٧٦. ووجدتُ الدراسة -على الرغم من وجازتها وتقادم عهدها- تتصل بموضوعي في بعض الجوانب، وأكبر الظن أنها قد رفعت على الإنترنت بعد الانتهاء من دراستي، وتقع في (١٦) صحيفة: الصفحتان الأوليان غلاف، وبدأت مقدمة الدراسة من الصفحة الثالثة، والسبع الصفحات الأخيرة من الدراسة عبارة عن هوامش التوثيق والمراجع، أما الدراسة الفعلية من المقدمة إلى الخاتمة فتقع في (٧) صفحات، وتشبه دراستي من حيث إنها قد بحثت لفظ (سواء) في القرآن الكريم، واستخدمت بعض الشواهد اللغوية التي رجعت إليها، وهذا أمر

طبيعي؛ لأن الدراسة عن لفظ معين ورد استعماله في القرآن، إنما يرجع فيه الباحث إلى كتب اللغة والمعاجم المعروفة مظانّ الشواهد اللغوية، وهي مشتركة بين الباحثين، وقد استفدت منها في موضع من البحث، لكنها تختلف عن دراستي في عدة جوانب منها:

أولاً: أن دراسة هدى تتكون من مقدمة وأربعة مباحث، فالمبحث الأول: معاني سواء عند اللغويين والمفسرين، والمبحث الثاني: تثنية سواء وجمعها وسبب مجيئها بلفظ واحد في القرآن الكريم، والمبحث الثالث: استعمال سواء عند علماء العربية، والمبحث الرابع: استعمال سواء في القرآن الكريم، أما دراستي فمتكونة من مقدمة ومبحثين كما هي مفصلة في خطة الدراسة التي يأتي ذكرها فيما بعد.

ثانياً: أن هذه الدراسة لم تبين الباحثة فيها الهدف منها، أما دراستي فالهدف منها واضحة كما سبق في محله.

ثالثاً: أنها تختلف عن دراستي اختلافاً كبيراً في طريقة الطرح والمعالجة حيث اعتمدتُ المنهج التحليلي الإحصائي بخلاف ما قامت به الباحثة هدى، ولم تبين أصلاً منهجها في الدراسة.

رابعاً: أن دراستي قد اهتمت باستقصاء جميع مواضع ورود لفظ "سواء" في القرآن الكريم وهي (٢٧) موضعاً، ودراستها ووإحصائها وتصنيفها حسب المعاني. ودراسة الباحثة هدى قد اكتفت بذكر نماذج آيات دون استقصاء.

خامساً: اقتصرت دراستي على لفظ (سَواء) فقط دون لفظ (سِوى) حيثما ورد في القرآن الكريم وإن كان (سَواء) لغة فيها، ودراسة هدى قد خلطت بين اللفظين حتى ذكرت معاني خاصة بـ(سِوى) لم ترد في الاستعمال القرآني.

سادساً: اهتمت دراستي ببيان دلالات السياق والوظائف النحوية في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في جميع الآيات القرآنية (٢٧)، ودراسة هدى قد اكتفت بنماذج آيات ولم تعالج الوظائف النحوية سوى إشارة عاجلة إلى أن لفظ (سَواء) يُعرب حسب موقعه في الجملة ولم تتعد ذلك.

الإضافة المتوقعة من الدراسة

إن هذه الدراسة بجانب بيان الدلالات السياقية ستركز تركيزاً خاصاً على دراسة لفظ (سَواء) دون غيره لغويا ونحويا وإحصائياً مع بيان وظائفه النحوية، بحصر مواضع وروده في القرآن الكريم وتصنيفها حسب دلالات السياق والوظائف النحوية وتحليلها إحصائياً، والتوفيق أو الترجيح فيما يرد في ذلك من اختلاف الآراء بين العلماء، وهو ما لم يرد في دراسة هدى صالح، وستكون إضافة واستكمالاً لنسيج الدراسات اللغوية والعلمية في ألفاظ القرآن الكريم.

خطة الدراسة

تنتظم هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية موضوع الدراسة والهدف منها، وبيان مشكلتها وحدودها، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة، ومنهجها.

المبحث الأول: لفظ (سواء) في اللغة والنحو والسياق القرآني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: لفظ (سواء) في اللغة والنحو.

المطلب الثاني: مفهوم السياق ودلالته وأهميته.

المطلب الثالث: لفظ (سواء) في السياق القرآني ودلالاته.

المبحث الثاني: الوظائف النحوية للفظ (سَواء) في السياق القرآني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوظيفة النحوية.

المطلب الثاني: وظائف (سَواء) في المرفوعات.

المطلب الثالث: وظائف (سَواء) في المنصوبات.

المطلب الرابع: وظائف (سَواء) في المجرورات.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

الفهارس الفنية: وتشتمل على ثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي باستقصاء مواضع ورود هذا اللفظ في القرآن الكريم ووصفها وتصنيفها تصنيفاً دلاليا ووظائفيا نحويا ثم تحليل النتائج على ضوء علم الإحصاء، وذلك بجمع الآيات ذات الدلالة الواحدة في مكان واحد مرتبة حسب ورودها في القرآن ثم عقد عنوان مستقل في نهاية ذلك للتحليل وبيان خلاف العلماء في تلك الدلالات، وكذلك بيان الوظائف النحوية لكل آية من تلك الآيات بتصنيفها في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وبيان ما في بعضها من اختلاف الآراء بين المعربين، وفي ترجمة الأعلام فمن رجعت إلى كتاب له مطبوع اكتفيت بما أورده عنه في قائمة المصادر والمراجع، وإلا ذكرت سنة وفاته عند أول ورود اسمه في ثنايا الدراسة.

المبحث الأول: لفظ (سواء) في اللغة والنحو والسياق القرآني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: لفظ (سواء) في اللغة والنحو، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: لفظ (سواء) في اللغة

(سَواءٌ) على وزن (فَعَال)، وهمزته منقلبة عن ياء، ومادته في أصل اللغة دالَّةٌ على الاستقامة والاعتدال بين شيئين، فـ(سَواء) هو العدل، قال الله تعالى: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾[الأنفال:٥٨] ، ويقال: هذا يساوي كذا، أي: يعادله، وفلانٌ وفلانٌ على سَوِيَّة من هذا الأمر، أي: سَواءٌ، وفلانٌ وَفُلَانٌ سَوَاءٌ أَي: مُتَساويان، وقَوْمٌ سَوَاءٌ[1]، وجاء في صفة النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «سَوَاءُ البَطْن والصدْر» أَيْ: هُمَا مُتَساوِيان لَا يَنْبُو أحدُهُما عَنِ الْآخَرِ[2]، ويطلق بمعنى وسط الشيء كالدار وغيرها؛ وذلك لاستِواءِ المسافةِ إليه مِن الأَطراف[3]، وعليه قول حسان بن ثابت:

يَا وَيحَ أَنْصارِ النَّبِيّ وَرَهْطِهِ بَعدَ المُغَيَّبِ في سَواءِ المُلحَدِ[٤]

ويأتي (سَواء) بمعنى المغايرة، ومنه سَواء الشيء، أي: غيرُه، قال الأعشى:

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري ٣٣٨٤/٦، ومقاييس اللغة لابن فارس ١١٢/٣، ولسان العرب لابن منظور ٤١١/١٤.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٢٧/٢.

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري ٣٣٨٤/٦، ومقاييس اللغة لابن فارس ١١٢/٣، ولسان العرب لابن منظور ٤١١/١٤.

(٤) البيت من الكامل، وهو في ديوانه ص ٦٦، والمقتضب للمبرد ٢٧٤/٢، والشاهد فيه استعمال (سَواء) بمعنى (وسط الشيء)، والمُغَيّب: النبي ﷺ، والمُلحَد: اللحد والقبر.

تَجَانَفُ عن جَوِّ اليمامة ناقتِي وما قَصَدَتْ من أهلها لِسَوَائِكَا[١]

وقال النبي ﷺ: (**سأَلْتُ رَبِي أَن لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوّاً مِن سَواءِ أَنفسِهم فيسْتَبِيحَ بيْضتَهم**)[٢]. أي: من غير أنفسهم أو من غَير أهلِ دِينهم، فـ(سَواء) بمعنى (سِوَى) في هذا يشبه القِرَى والقَراء، والقِلَى والقَلاء، والصِّلى والصَّلاء.

وعند كراع النمل(ت بعد ٣٠٩هـ): "وسَوَاءُ الشيء: غيره وهو أيضًا نفسه ووسطه؛ ضد"[٣]، وروى الأزهري هذا المعنى أيضاً عن أبي عبيد[٤].

وعلى هذا المعنى فهو من الأضداد فيطلق على المعادلة والمغايرة، أو نفس الشيء وغيره[٥]، إلا أن ابن فارس يرى أنه إذا كان بمعنى (غير) فإن معناه يعود لأصل الاستواء والمعادلة أيضا فقال: "وأما قولهم: هذا سِوَى ذلك، أي غيرُه، فهُو من الباب؛ لأنه إذا كانَ سِوَاهُ فَهُما كُلُّ وَاحِد مِنهُمَا في حَيِّزه على سَواءٍ، والدليل على ذلك مدّهم السَّواء بمعنى (سِوَى)"[٦] وهو تعليل جيد يفيد التسوية بين المتغايرين.

---

(١) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ٨٩، وكتاب سيبويه ٤٠٨/١، والشاهد فيه استعمال (سَواء) بمعنى (غير)، وتجانف: تميل وتعدل.

(٢) هكذا ورد الحديث بلفظ (سَواء) في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٢٧/٢، ولسان العرب لابن منظور ٤١٢/١٤ على خلاف ما ثبت في كتب الحديث المعتمدة بلفظ سِوى أو غير، وسَواء وسِوى معناهما واحد، إلا أنك إذا فتحت السين مَدَدت، والحديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٢٢١٥/٤، حديث (٢٨٨٩)، ولفظه فيه (سِوَى)، وبيضتهم، أي: جماعتهم وأصلهم.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ص ٥٨٦.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٨٧/١٣.

(٥) ينظر: الأضداد لابن الأنباري ص ٤٠، وثلاثة كتب في الأضداد، أوغست هفز ص ٤٤، ١٩٨.

(٦) مقاييس اللغة لابن فارس ١١٣/٣.

ويتخرج على هذا أن (سَواء) لغةٌ في (سِوَى)، ويؤيده ما رُوي عن الأخفش وغيره أنّ (سِوَى) إذا كان بمعنى (غَيْرٍ) أو بمعنى العَدْلِ يكون فيه ثلاث لغات: سُوى وسِوى، وسَواءٌ، وإذا فُتح السين مُدَّ ليسَ غيرُ، فتقول: مكانٌ سُوَى وسِوَى وسَواءٌ، أي: عدلٌ ووسطٌ فيما بين الفريقين، كما تقول: مررت برجلٍ سُواكَ وَسِواكَ وسَوائِكَ، أي: غيرك[١].

ويرى الفراء أنه إذا كان في مَعْنَى النَصَف والعَدْل فأكثر كلام العرب يكون بفتح السين ومدّه (سَواء)[٢]، وقال ابن جرير الطبري إن هذه اللغة أشهر من لغة الكسر والضم[٣].

وذكر ابن بري(ت٥٨٢هـ) لغة رابعة هي (سِواء) مكسورَ السِّينِ مَمْدُودًا، وزعم أنه لم تأت هذه اللغة إلا في قولهم: "هُوَ فِي سِوَاء رأْسِه وسِيّ رأْسِه" إذا كان في نَعْمة وخِصْبٍ، وإذا ثبتت هذه اللغة فإنه يكون مصدَر الفعل (ساوَى)[٤]، والفراء من قبله قد روى القولَ نفسَه عن العرب لكن بفتح السين ومدّه[٥] مما يستدعي النظر في حكاية ابن برّي.

وحكى ابن الأنباري عن الفراء أن (سَواء) تكون بمعنى حِذاءَ، تقول: زيد سَواءَ عَمرو، أي: حِذاءَ عَمرو[٦]، وهو في هذا المعنى منصوب على الظرفية[٧].

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري ٣٣٨٥/٦، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٩٢.
(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٤١٣/١٤.
(٣) ينظر: تفسير الطبري ٣٢٢/١٨.
(٤) ينظر: السابق نفسه.
(٥) ينظر: الصحاح للجوهري ٢٣٨٧/٦.
(٦) ينظر: الأضداد لابن الأنباري ص ٤٢.
(٧) ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٥٤٨/٣.

وذكر أبو مسحل الأعرابي(ت نحو٢٣٠هـ) أن (سَواء) تكون بمعنى التام والكامل حيث قال: "كنتُ عِندَه مُذْ سبعٌ سواءٌ، يريد سبعاً تامّة كوامل"[١]. وقد أورد ابن هشام هذا المعنى ومثل له بقوله: هذا درهم سَواء، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[الصافات:٥٥]، والذي يظهر أنه يعود إلى العدل والمساواة وما في معناهما.

كما ذكر ابن هشام أن (سَواء) تأتي أيضاً بمعنى القصد لكنه استغربه، وبمعنى مكان على خلاف فيه[٢]. والمعنيان الأخيران أقرب إلى المعاني المستفادة من السياق؛ إذ لم أقف عليهما في المعاجم والكتب اللغوية المعتمدة التي رجعت إليها، ثم إنه يمكن إرجاع المعنى الأول إلى العدل والمساواة، والثاني إلى معنى الوسط، والله تعالى أعلم.

نخلص من هذا إلى أن (سَواء) يدور حول ثمانية معان رئيسة هي: العدل والوسط ونفس الشيء وغيره، وحذاء، والتام والقصد ومكان، ومجموع هذه المعاني يعود لأصل واحد هو العدل والمساواة، وهي الدلالة المعجمية الأصيلة لهذه الكلمة، أما المعاني السبعة الأخرى فهي مستفادة من السياق، و(سَواء) من الأضداد كما ذكرنا سابقاً.

---

(١) كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٥١٩/٢، وينظر أيضاً: سواء في القرآن الكريم، هدى صالح محمد علي ص ١٦٥.

(٢) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ١٨٧-١٨٨.

المسألة الثانية: تثنية لفظ (سَواء) وجمعه

يرى الأخفش وبعض العلماء أن هذا اللفظ لا يُثنَّى ولا يُجمَع؛ لأنه مصدر بمعنى الاستواء، حُذفت زوائده ونُقل إلى معنى الوصف، قال اللَّهُ تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾[آل عمران: ١١٣]، أَي: لَيْسوا مُسْتَوِين، فأخبر بالمفرد عن الجماعة(١)، وعدّ ابن هشام تثنيته شاذّاً؛ لأنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية «سيّ» فقالوا «سيّان» أي: مثلان(٢)، وذكر البغدادي أنه نص على أن إفراده واجب حتى لو كان خبراً عن معدود(٣).

وممن أجاز تثنيته وجمعه من اللغويين أبو زيد(ت ٢١٥هـ) والجوهري وابن سيده والفيروزآباي، فتقول: هما في هذا الأمر سَواءٌ، أو سَواءانِ للمثنى، وهم سَواءٌ أو أَسْواءٌ للجمع(٤). ومن التثنية قول الشاعر:

أَيا رَبِّ، إنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْننا سَواءَيْنِ، فاجْعَلْني عَلَى حُبِّها جَلْدا(٥)

والذي يظهر لي أن (سَواء) اسم للمصدر وليس مصدرا على الصحيح؛ لأن مصدر (استوى) استواء، وعليه فالتعليل بالمصدرية في منع التثنية والجمع

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٢٢/١.

(٢) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ١٨٦.

(٣) وذلك في شرح شواهد ابن الناظم لابن هشام وقد رجعت إلى الجزء المتوفر منه فلم أجده؛ إذ الكتاب غير مكتمل، لكن المعلومة موجودة في: شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢١٥/٣.

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري ٣٣٨٥/٦، والمخصص لابن سيده ٣٧٨/٣، والقاموس المحيط للفيروزآبادى ص ١٢٩٧.

(٥) البيت من الطويل، وهو لقَيْس بن الملوح المشهور بمجنون ليلي في ديوانه ص ٧٥؛ أو قَيْس بن مُعاذ كما في لسان العرب لابن منظور ٤١٠/١٤، وبلا نسبة في مغني اللبيب ص ١٨٦.

ههنا ليس بمتين كما ترى؛ ولو سلّمنا بمصدريته كما قالوا فهو استدلال بما هو مختلف فيه؛ إذ يبقى احتمال كونه في بعض المواضع اسما كسائر الأسماء، فلا مانع حينئذ من تثنيته وجمعه، والمصدر إذا عُدلَ به عن دلالته على جنس الفعل إلى الاسمية جاز تثنيته وجمعه؛ والجنس لا يجمع وإنما تجمع أصنافه[1]، والله تعالى أعلم.

***

(١) ينظر: المصباح المنير للفيومي ٢/٦٩٥.

المسألة الثالثة: لفظ (سواء) بين الظرفية والاسمية

اتفق البصريون والكوفيون على ظرفية (سَواء) -وهي لغة في (سِوى)، ثم اختلفوا في خروجها عن الظرفية إلى الاسمية، فذهب سيبويه والجمهور إلى أنها تلزم الظرفية بدليل وصل الموصول بها كـ(جَاء الذي سِواك)، وأنها لا تخرج عنها إلا في ضرورة الشعر، فهي عندهم منصوبة على الظرفية مشعرة بالاستثناء، وقالوا إنها لم تستعمل في اختيار الكلام إلا ظرفًا، وذهب الكوفيون إلى أنها تخرج عن الظرفية إلى الاسمية فتستعمل مرفوعة ومنصوبة ومجرورة كـ(غير)، واستدلوا بدخول حرف الجر عليها في عدد من الأشعار مثل قول الأعشى :

تَجَانَفُ عن جَوِّ اليمامة ناقتِي وما قَصَدَتْ من أهلها لِسَوَائِكَا[1]

وقول الآخر:

وَكُلُّ مَنْ ظَنَّ أنَّ الموتَ مخطئُهُ مُعَلَّلٌ بِسَواء الحَقِّ مَكذُوبُ[2]

فدخل لام الجر في (سَواء) الأولى، وباء الجر في الثانية، مما يدل على أنها لا تلزم النصب على الظرفية، واستدلوا أيضاً بما روى الفرّاء عن بعض العرب من استعمالها في اختيار الكلام من قوله: (أتَاني سَواؤُكَ) بالرفع، لكن البصريين شذّذوا رواية الفراء وأوّلوا بعض الشواهد الشعرية المحتج بها، وحملوا بقيتها على الضرورة، والمسألة مفصلة بأدلتها في كتب النحو[3]، ولا شك أن رأي الكوفيين

(١) سبق تخريجه في المسألة الأولى.

(٢) البيت من البسيط، وهو لأبي دُؤَاد الإيادي في ديوانه ص ٣٤، وفيه (خال) بدل (ظنّ)، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ٢٤٠/١.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٣١/١، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ٢٣٩/١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٢٦/٢-٢٣٠.

في هذا أقرب إلى الصواب؛ وذلك لوضوح الأدلة التي استدلوا بها حيث وردت مستعملة اسماً مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً مثل (غير)، والأصل عدم التأويل، ورواية الفراء من المسموع الفرد، وحكمه أنه مقبول ما لم يسمع ما يخالفه[١]، ولا يوجد، وهو ممن يوثق بروايته، وهذا اختيار ابن مالك في قوله:

ولسِوًى سُوًى سَواءٍ اجْعَلا عَلى الأَصَحّ ما لغَيرٍ جُعِلا[٢]

لكن يقال إنها تستعمل ظرفاً في أغلب أحوالها وكـ(غير) قليلاً، وهو مذهب أبي الحسن الرمّاني(ت٣٨٤هـ)، والعكبري(ت٦١٦هـ)، ورجَّحه ابن هشام الأنصاري[٣].

***

(١) ينظر: الاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص ١٠٣.

(٢) ألفية ابن مالك ص ٣٠.

(٣) ينظر: أوضح المسالك لابن هشام ٢/٢٤١.

المسألة الرابعة: لفظ (سواء) مع همزة التسوية وهمزة الاستفهام

همزة التسوية هي همزة استفهام كثر وقوعها بعد كلمة (سَواء) ومعها (أم) العاطفة التي تسمى المتصلة، وهذا أكثر استعمالها، قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[البقرة:٦]، وقد اختلف النحويون في إعرابه إذا وقع قبل همزة التسوية على أربعة أوجه:

الأول: -وهو أظهر وأسلم-أن (سَواء) خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر؛ لأنه صار بمنزلة المصدر؛ إذ تجرد عن النسبة والزمان، فالتقدير في الآية: سواء عليهم إنذارك وعدمه، فأُوِّلَ الفعلُ الواقع بعده مقترنا بالهمزة بالمصدر.

الثاني: أنّ المبتدأ بعد (سَواء) مقدر يدل عليه الاستفهام الواقع معه، وأن التقدير: سواء جواب أأنذرتهم أم لم تنذرهم، وهذا كقولك: علمت أزيدٌ قائمٌ؛ إذ تقديره: علمت جواب هذا السؤال.

الثالث: أنّ (سَواء) مبتدأ مرفوع وما بعده فاعل سد مسد الخبر؛ على أن (سَواء) في معنى مُستوٍ، فهو في قوة اسم الفاعل فيرفع فاعلا سد مسد الخبر(١).

الرابع: أنّ (سَواء) مبتدأ مرفوع والفعلان بعده كالخبر، وعلله ابن يعيش بأنه بهذين الفعلين يتم الكلام وتحصل الفائدة، فكأنهم أرادوا إصلاح اللفظ وتوفيته حقه(٢).

ولما كان (سَواءٌ) إذا استعمل يطلب شيئين فصاعداً، في نحو: سَواءٌ زيدٌ وعمْروٌ، أي: هما مستويان، ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يقال: سَوَاءٌ كَانَ

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢١/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢٥٠/١.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٣٧/١.

كَذَا أَو كَذَا بـ(أَوْ) التي تقتضي اختيار أحد الأمرين، وذلك سَواء ذُكِرَتْ بعدها همزة التسوية أم لم تُذكَرْ، بل يجب العطف بـ(أَمْ)، أما مع همزة الاستفهام فأجازوا قياسا أن يعطف بعدها بـ(أَوْ) نحو: أَزيدٌ عنْدك أَو عَمْرو؟؛ لأن الجواب حينئذ يكون بـ(نعم) أو لا، وإلى هذا ذهب ابن هشام الأنصاري ولحّن فيه الفقهاء[1].

ومذهب سيبويه أنه إذا كان بعد (سَواء) همزة الاستفهام، لزم العطف بـ(أَمْ) اسمين كانا أو فعلين؛ تقول: سَواءٌ عليَّ أزيدٌ في الدار أمْ عَمرو، وسَواءٌ عليَّ أَقُمتَ أَمْ قَعدتَّ، وإذا كان بعدها فعلان بغير همزة الاستفهام عطف الثاني بـ(أَوْ)، تقول: سَواءٌ عليَّ قُمتَ أَو قَعدتَّ، وإن كانا اسمين بلا همزة استفهام عطف الثاني بالواو، فتقول: سواءٌ عليَّ زيدٌ وعمرو، وإن كان بعدها مصدران جاز عطف الثاني بالواو و(أَوْ) حملاً عليها[2].

والصحيح مذهب سيبويه على التفصيل المذكور، وقد ورد في القراءة الشاذة قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[3]، وفي الصحاح: "تقول:سَواءٌ عليَّ قُمتَ أَو قَعدتَّ"[4] مما يدل على جواز العطف بـ(أو) إن كان بعد(سَواء) فعلان بغير همزة الاستفهام، وهو اختيار السيرافي[5]؛ لأن تقدير الكلام: إن

(١) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ٦٣-٦٤.

(٢) ينظر: همع الهوامع للسيوطي ٢٠٧/٣-٢٠٨.

(٣) وهي قراءة ابن محيصن كما في: همع الهوامع للسيوطي ٢٠٧/٣، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١١٦/١.

(٤) الصحاح ٢٣٨٦/٦.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ٤٣٦/٣، وهمع الهوامع ٢٠٨/٣.

قُمْت أَو قعدتَّ فهما عَليَّ سَوَاءٌ، وعليه يكون (سواءٌ) خبرا لمبتدأ محذوف، أي: الأمران سَواءٌ، والجملة دالة على جواب الشرط المقدر.

المسألة الخامسة: ما يختص به لفظ (سَواء)

يختص (سواءٌ) بأنه لا يرفع الظاهرَ إلا إذا كان معطوفا على المضمر فيَقبُح أن تقول: (مررت برجُلٍ سواءٍ والعدمُ)، والصحيح أن تقول: (مَرَرْت برجُلٍ سَوَاء هُوَ والعَدمُ)، فإنه إن خفضتَ (سواءٍ) كان نعتا وفيه ضمير، وكان (العدمُ) معطوفا على الضمير، و(هُوَ) تأكيد، وإن رفعتَ (سواءٌ) كان خبرا مقدما، و(هُوَ) مبتدأ مؤخر، والعدمُ معطوفٌ عليه[1]، على أن (سَواء) بمعنى مُستوٍ، وهو الأشهر في استعماله.

***

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٣١/٢، والكليات لأبي البقاء الكفوي ص ٥٠٠.

المطلب الثاني: مفهوم السياق ودلالته وأهميته

السياق في اللغة يجوز أن يكون مصدر سَاق يَسوق، أو ساوَق يُساوق مُساوقة وسياقاً وهو التتابع والتوالي، والسياق أصله "سِوَاق"، أُبدِلت الواوُ فيه ياءً لكسرة السين، وتقول العرب: "وَلَدَتْ فلانةُ ثلاثةَ بنينَ على ساقٍ واحد، أي: بعضُهم على إثر بعض"(١)، وقال الزمخشري: "ومن المجاز:...وتساوقت الإبل: تتابعت، وهو يَسوق الحديث أحسن سِياق، وإليك يُساق الحديث، وهذا الكلام مساقُه إلى كذا"(٢)، فسياق الكلام تتابعه وتواليه، أما في الاصطلاح فقد عُرِّفَت دلالة السياق بعدة تعريفات سواء عند اللغويين أم الأصوليين، ولعل من أدقها تعريف البناني أن السياق: "هو ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه"(٣).

فالسياق هو الظرف الخارجي الذي يمكن فهم الكلام على ضوئه، ويعتبر في تحقيق دلالته النظر إلى سباق الكلام ولحاقه، وله مرادفات عند اللغويين منها الموقف الخارجي والمقام والحال، وينقسم إلى قسمين: السياق اللغوي والسياق الخارجي. فالسياق اللغوي يستفاد من عناصر مقالية من داخل النص، والخارجي يستفاد من عناصر غير اللغوية التي تصاحب النص(٤).

فدلالة السياق إذن نوع من أنواع الدلالة تمثل المعنى الإضافي أو الثانوي أو الهامشي للكلمة بخلاف الدلالة المعجمية الوضعية التي تمثل المعنى المركزي

(١) الصحاح للجوهري ١٤٩٩/٤.

(٢) أساس البلاغة للزمخشري ٤٨٤/١.

(٣) حاشية البناني على جمع الجوامع للبناني ٢٦/١.

(٤) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث لعبد الفتاح البركاوي ص ٣٠.

والأساسي، فهي زائدة عن المعنى الأساسي للكلمة ولا يتوصل إليها إلا عن طريق الاستعمال في تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، ولا تقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن كما أشار د.صبحي الصالح(١).

والسياق له أهمية كبرى في فهم مدلولات الألفاظ العربية حيث إنه بمثابة الموجِّه والقرينة الضابطة لغرض المتكلم، قال الشاطبي: "كلام العرب على الإطلاق لا بد فيه من اعتبار معنى المساق في دلالة الصيغ، وإلا صار ضحكة وهزءة، ألا ترى إلى قولهم: فلان أسد أو حمار، أو عظيم الرماد...وما لا ينحصر من الأمثلة، لو اعتبر اللفظ بمجرده لم يكن له معنى معقول"(٢).

والسياق يحمل حقائق إضافية تشارك الدلالة المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة المقصودة من الكلام، يقول ستيفن أولمن: "السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قُصِدَ بها أساساً التعبيرُ عن العواطف والانفعالات"(٣).

والسياق من أدوات الترجيح عند الاختلاف، يكشف عن المعاني الملتبسة كالمعاني التي يحتملها المشترك اللفظي والمتضاد والمجاز ونحوها من مظاهر تعدد المعاني، فيساعد على تعيين المعنى الصحيح؛ إذ ليس كل معنى يحتمله اللفظ يكون صحيحاً وإن كان الاستعمال اللغوي يقبله، فالاستعمال قد يقبل المعنى في سياق دون آخر(٤).

---

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ص ٣٠٨.

(٢) الموافقات للشاطبي ٣/٤١٩-٤٢٠.

(٣) دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمن ص ٥٨، وينظر أيضاً: علم الدلالة لمنقور عبد الجليل ص ٨٩.

(٤) ينظر: دلالة السياق، الاستدلال بها، أهميتها في الترجيح للحضرمي أحمد ص ١٧.

المطلب الثالث: لفظ (سَواء) في السياق القرآني ودلالاته.

لقد ورد هذا اللفظ في (٢٧) موضعاً في السياق القرآني بدلالات مختلفة يمكن عرضها فيما يلي:

أولاً: المعادلة والمماثلة وما في معناهما كالاستواء والمساواة والتساوي والتسوية:

وقد أتت هذه الدلالة في (١٦) آية هي قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[١][البقرة:٦]،وقوله: ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗ﴾[٢][آل عمران:١١٣]، وقوله: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ﴾[٣] [النساء:٨٩]، وقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾[٤] [الأعراف: ١٩٣]، وقوله: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾[الأنفال: ٥٨] عند طائفة من المفسرين[٥]، وقوله: ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾[٦][الرعد:١٠]، وقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾[٧][ابراهيم: ٢١]، وقوله:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣١/١، وتفسير الطبري ٢٥٦/١، ٢٥٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٨٥/١، وتفسير الراغب ٨٠٤/٢، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٥٧/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٧/٨.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٢١٨/٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٦/١٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٤٠/٢، ١٦٥/٣، والكشاف للزمخشري ٢٣١/٢، وتفسير القرطبي ٣٢/٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٦/١٦.

(٧) ينظر: عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ٢٤٠/٢.

﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[1] [النحل: ٧١]، وقوله: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[2] [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾[3][الشعراء: ١٣٦]، وقوله: ﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[4][الروم: ٢٨]، وقوله ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[يس: ١٠]، وقوله: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[5][فصلت: ١٠]، وقوله: ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١]، وقوله: ﴿ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾[6][الطور: ١٦]، وقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[7][المنافقون: ٦].

ثانياً: العدل والنصف وما في معناهما

وجاءت هذه الدلالة في (٥) آيات هي قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[8] [آل عمران: ٦٤]، وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢٥٢/١٧، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان ٥٦٣/٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٥٩٥/١٨، ومعاني القرآن للزجاج ٤٢١/٣.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي ١٨٤/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٧٠/١٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٢٥٧/٥، والدر المصون للسمين الحلبي ٤٢/٩.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤٧/١.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٨٥/١٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣١/١، والتحرير والتنوير ٢٧٧/١٠.

(٨) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٦/١، ومعاني القرآن للأخفش ٢٢٢/١، ومعاني القرآن للنحاس ٤١٧/١.

﴾[المائدة:٦٠] عن السدي[١]، وقوله: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾ عند السمين الحلبي[٢][الأنفال: ٥٨]، وقوله: ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾[ص:٢٢] عند ابن الجوزي[٣]، وقوله: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصلت:١٠] عند أبي هلال العسكري وابن الجوزي[٤].

ثالثاً: الوسط

وجاءت هذه في (٤) آيات هي قوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٥][الصافات:٥٥]، وقوله: ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٦][الدخان: ٤٧]، وكذا قوله: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة:١٠٨] عند الراغب الأصفهاني[٧]، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[المائدة:٦٠] عند أبي حيان[٨].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٤٨٨/١٠.

(٢) ينظر: عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ٢٤٠/٢.

(٣) ينظر: نزهة الأعين لابن الجوزي ص ٣٦١.

(٤) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص ٢٤٥، ونزهة الأعين لابن الجوزي ص ٣٦١.

(٥) ينظر: باهر البرهان لبيان الحق ١٢٠٦/٢، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان ١٠٥/٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٤٦/٢١، ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٤/٤، وتفسير القرطبي ٨٣/١٥.

(٧) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٢٨٩/١.

(٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان ٣٠٩/٤

رابعاً: البيان أو الأمر البين:

وقد وردت في آيتين هما قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾ [الأنفال: ٥٨] عند أبي هلال العسكري وابن الجوزي[١]، وقوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾[٢] [الأنبياء: ١٠٩].

خامساً: القصد والمنهج:

وقد جاءت هذه الدلالة في (٧) آيات هي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٣] [البقرة: ١٠٨]، وقوله: ﴿فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٤] [المائدة: ١٢]، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٥] [المائدة: ٦٠]، وقوله: ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٦] [المائدة: ٧٧]، وقوله: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٧] [القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ

(١) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص ٢٤٦، ونزهة الأعين لابن الجوزي ص ٣٦١.

(٢) ينظر: السابقان، وأيضاً: تفسير القرطبي ٣٥٠/١١، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي ٧٩/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٧٣/١، وتفسير الطبري ٤٩٦/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١٩٣/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٢٤/١٠، ومعاني القرآن للزجاج ١٥٩/٢، وتفسير القرطبي ١١٤/٦.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٤٨٨/١٠، ومعاني القرآن للزجاج ١٨٩/٢

(٦) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٩٨/٢، و٣٤٦/٢، وتفسير القرطبي ٢٥٢/٦.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٥٤٩/١٩.

سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾[1][ص:٢٢]، وقوله ﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[2][الممتحنة: ١].

سادساً: المستقيم:

وقد وردت هذه الدلالة عند بعض العلماء في آيتين هما قوله تعالى: ﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[3][المائدة: ١٢]، وقوله: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[القصص: ٢٢] عن الحسن البصري وغيره[4].

سابعاً: معظم الشيء:

وقد وردت هذه الدلالة عند الزمخشري في آيتين هما قوله تعالى:﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[5][القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[6][الدخان: ٤٧].

ثامناً: خير الشيء وأعدله:

وقد وردت هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾[ص:٢٢] عند ابن جرير الطبري[7].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٠٣/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٦/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٩٦/٦.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي ٥٤/١٨.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤٢/٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٥٥٠/١٩، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٩٨/٢٠.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤٠٠/٣.

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري ٢٨١/٤، وأورده أيضاً ابن عطية في المحرر الوجيز ٧٧/٥، وردّه.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ١٨٥/٢١.

تاسعاً: الجهر:

وقد وردت هذه الدلالة عند الفراء[1] في قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾[الأنفال: ٥٨].

عاشراً: التام والكامل:

مثّل له ابن هشام الأنصاري كما سبق بقوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:٥٥]، ولم أجد من ذكره من المفسرين الذين رجعت إلى كتبهم، ولكنه معنى ثابت في اللغة.

التحليل:

مما سبق نلاحظ الأمور الآتية:

الأول: أن الدلالة السياقية قد التقت مع الدلالة المعجمية في معنيين هما المعادلة والمماثلة وما في معناهما، والعدل والنصف، وقد جاءت أغلب الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ (سواء) على هاتين الدلالتين، حيث جاءت (١٦) آية على الدلالة الأولى و(٥) آيات على الثانية بما مجموعه (٢١) آية. أما بقية الدلالات فمستفادة من سياق الآيات القرآنية.

الثاني: احتمل لفظ (سَواء) في بعض السياقات أكثر من دلالة منها قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾ الذي احتمل فيه اللفظ أربع دلالات هي المعادلة والمماثلة، والعدل، والأمر البين، والجهر، وفي قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:٦٠] ثلاث دلالات مختلفة هي: العدل والنصف، والوسط، والقصد والمنهج، وفي قوله: ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [ص:٢٢] ثلاث

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤١٤/١، وتفسير القرطبي ٣٣/٨.

دلالات أيضا هي: العدل والنصف، والقصد والمنهج، وخير الشيء وأعدله، وكذا في قوله: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصلت:١٠] حيث احتمل اللفظ دلالتين هما: المعادلة والمماثلة، والعدل والنصف، وفي قوله عز شأنه: ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[الدخان: ٤٧] دلالتان هما: الوسط، ومعظم الشيء، وفي قوله: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[البقرة:١٠٨] دلالتان هما: الوسط، والقصد والمنهج، وفي قوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ دلالتان هما: الوسط والتام والكامل، وفي قوله: ﴿فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[المائدة: ١٢]، دلالتان هما: القصد والمنهج، والمستقيم، وفي قوله: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[القصص: ٢٢] احتمل اللفظ ثلاث دلالات هي: القصد والمنهج، والمستقيم، ومعظم الشيء.

الثالث: أن هذا الاختلاف في تحديد دلالة اللفظ في السياق القرآني قد ترتب عليه أيضا اختلاف العلماء في توجيه معاني الآيات التي ورد فيها اللفظ(١).

الرابع: بعض الدلالات الواردة هنا لم تذكرها كتب اللغة والوجوه والنظائر التي اعتمدتها في البحث، وهذه الدلالات هي: المستقيم، ومعظم الشيء، وخير الشيء وأعدله، والجهر، وكلها دلالات توصل إليها العلماء عن طريق سياق الآيات القرآنية.

الخامس: لم يرد لفظ (سَواء) بمعنى (غير) أو (حِذاء) أو (مكان) في القرآن الكريم.

---

(١) ينظر لذلك مواضع الآيات المحال عليها في الحواشي السابقة.

المبحث الثاني: الوظائف النحوية للفظ (سَواء) في السياق القرآني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوظيفة النحوية.

الوَظِيفَة في اللغة هي المقدار، ففي التهذيب: "الوَظِيفَة مِن كل شيء: ما يُقَدَّرُ له في كلِّ يَوم مِن رِزْق أو طَعام أو عَلَف أو شَراب، وجمعُها الوَظائف والوُظُف"(١).

أما في الاصطلاح فللوظيفة النحوية مفهومان كما يلي:

فمفهومها في اللسانيات الحديثة مفهوم خاص يعنى برصد العلاقة الدلالية أو التركيبية أو التداولية القائمة بين مكونات الجملة والأدوار التي تؤديها فيما بينها(٢)، والوظيفة الأساسية للغة هي التواصل(٣).فهو إذن مفهوم يربط بين الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية والأغراض التبليغية التواصلية.

وعلى هذا المفهوم، يمكن تصنيف الوظيفة النحوية حسب أبعادها المعنوية إلى ثلاثة أنواع هي: وظائف تركيبية كقولنا: المبتدأ هو ما يبنى عليه الكلام، والخبر هو المبني على المبتدأ، ووظائف دلالية كقولنا: الفاعل هو من قامَ بالفعل، والمفعول هو من وقع عليه فِعلُ الفاعِل، ووظائف تداولية كقولنا: الخبر محطُّ

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٢٨٤/١٤، وينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١٢٢/٦.

(٢) ينظر: اللسانيات والبيداغوجيا لعلي آيت أوشان ص ٦١، ٦٣، والتركيبيات الوظيفية لأحمد المتوكل ص ٢١.

(٣) ينظر: التركيبيات الوظيفية لأحمد المتوكل ص ٢٢-٢٣.

فائدة السامع، والتوكيد يفيد تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الاحتمال في التأويل[١].

ونحن في هذه الدراسة نعني بالوظيفة النحوية للكلمة الحكم الإعرابي المتعلق بالكلمات والتراكيب في سياق الجملة لبيان العلاقات والمعاني بينها، ولذا سنركز على الموقع النحوي الذي تشغله الكلمة بسبب ارتباطها بالكلمات والعناصر الأخرى في الجملة أو التركيب كالفاعلية، والمفعولية، والحالية، والتبعية، والإضافة وغيرها حسب نوع الجملة من اسمية وفعلية وفق مفهوم النحو الوظيفي الذي تبناه الأستاذ عبد العليم إبراهيم؛ حيث عرّف النحو الوظيفي بمجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو في ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل؛ ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة[٢]. وهذه الوظيفة التي يعبر عنها التبويبات النحوية قد تكون أصلية كوظيفة المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، وقد تكون غير أصلية فيما يصفه النحويون بالفضلة كوظيفة الحال والتمييز والمفعولات والتوابع وغيرها.

(١) ينظر: دراسات في اللسانيات العربية لعبد الحميد السيد ص ١٢١.

(٢) ينظر: النحو الوظيفي لعبد العليم إبراهيم ص (هـ-و).

المطلب الثاني: وظائف (سَواء) في المرفوعات

تراوحت وظائف لفظ (سَواء) في القرآن الكريم في المرفوعات بين الابتداء والخبر في (١٠) آيات كما في الجدول الآتي:

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
١.	﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾	٣	البقرة:٦ يس:١٠ المنافقون: ٦.	المبتدأ والخبر	مبتدأ عند أكثر النحويين(١)، وقيل: هو خبر لكن اختلفوا في تقدير المبتدأ حينئذ(٢)، فقيل هو الجملة من قوله: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ...﴾ ،وقيل: إنّ (سَواء) خبر (إنّ) في أول الآية من قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، أو أن قوله: لا يؤمنون خبر (إنّ) و﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ وما بعده معترض بينهما(٣). وإذا قلنا إن (سَواء) في تأويل (مُستوٍ) اسم فاعل فهو مبتدأ يرفع فاعلا سد مسد خبر المبتدأ، وإلا فالأولى أن يكون خبرا لمبتدأ مؤخر مذكور كما سبق أو مقدر، إلا أن السهيلي قد ردّ كون المبتدأ هنا محذوفاً، وقال إنه مما لا يجوز فِي

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٨٧/١، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢١/١.

(٢) ينظر: الكشاف ٤٧/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢٥٠/١.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢١/١.

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
					الكلام، ولا رُويَ عن أحد؛ إذ يلزم منه جواز نحو: "سَواء أقمت أم قعدت"، دون أن يقول: "عليَّ" أو "عليك"[1]، والله أعلم.
٢.	﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ﴾	٢	الأعراف: ١٩٣، الطور: ١٦	المبتدأ والخبر	مبتدأ أو خبر[2] على التفصيل السابق في قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾
٣.	﴿سَوَآءٌ مِّنكُم﴾	١	الرعد: ١٠	المبتدأ والخبر	مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر، أو خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر[3].
٤.	﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ﴾	٢	إبراهيم: ٢١، الشعراء: ١٣٦	المبتدأ والخبر	مبتدأ أو خبر كما سبق في قوله: و ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾.
٥.	﴿فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ﴾	١	النحل: ٧١	المبتدأ والخبر	خبر[4].
٦.	﴿فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ﴾	١	الروم: ٢٨	المبتدأ والخبر	خبر كالسابق.
مجموع الآيات:					١٠

(١) ينظر: نتائج الفكر في النَّحو للسهيلي ص ٣٣٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٦٢/٥، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١١٨٣/٢، وتفسير القرطبي ٦٤/١٧.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٧٥٣/٢، والدر المصون للسمين الحلبي ٢٣/٧-٢٤.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٨٠٢/٢.

التحليل:

نلاحظ من الجدول السابق أن لفظ (سَواء) في حالة الرفع قد أدّى وظيفتي الابتداء والخبر أو بعبارة أخرى وظيفة الإسناد والإسناد إليه في عشر آيات، حيث وقع خبراً في موضعين بلا نزاع، وفي ثمانية مواضع أخرى تردد بين الابتداء والخبر بناء على اختلاف توجيه العلماء والمعربين، ووظيفته في جميع هذه المواضع وظيفة أصلية هي الإسناد والإسناد إليه، وللمسند إليه في الجملة وظيفتان أساسيتان، هما كونه اسم عمل الفعل الذي قبله في الجملة الفعلية، واسماً تبدأ به الجملة في الجملة الاسمية[1]، وهذه الأخيرة قد تحققت في لفظ (سَواء) في الآيات السابقة حيثما وقع مبتدأ. أما المسند فوظيفته الأساسية هي الإخبار عن المسند إليه، وقد تحققت كذلك في اللفظ المذكور حيثما وقع خبراً.

(١) ينظر: النحو التطبيقي واللسانيات لعبد الله العبد النبالي ص ١٢٣.

المطلب الثالث: وظائف (سَواء) في المنصوبات

تنوعت وظائف لفظ (سَواء) في القرآن الكريم في المنصوبات بين كونه خبراً في باب كان وأخواتها أو حالاً أو مفعولاً مطلقاً أو به أو فيه في (٩) آيات كما في الجدول الآتي:

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
	﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	٣	البقرة: ١٠٨، المائدة: ١٢، الممتحنة: ١	المفعول فيه والمفعول به	ظرف مكان إن قلنا إن (ضل) فعل قاصر، أو مفعول به إن قلنا إنه متعد(١).
	﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾	١	آل عمران: ١١٣	كان وأخواتها	خبر ليس(٢).
	﴿فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾	١	النساء:٨٩	كان وأخواتها	خبر كان(٣).
	﴿جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾	١	الحج:٢٥	المفعول به والحال	مفعول به ثانٍ إن قلنا إن (جعل) تعدّى لاثنين، وإلا فهو حال من (هاء) جعلناه إن

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٠٤/١، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب الهمذاني ٣٥٨/١، ٤١٧/٢، والدر المصون للسمين الحلبي ٣٠١/١٠.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢٨٦/١، والدر المصون ٣٥٤/٣.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب الهمذاني ٣١٦/٢.

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
					قلنا إنه تعدّى لواحد[1].
	﴿يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	١	القصص:٢٢	المفعول به والمفعول فيه	مفعول به ثان لـ(يهدي) أو ظرف مكان على أن سواء بمعنى (وسط).
	﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾	١	فصلت:١٠	المفعول المطلق والحال	مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره:استوت سَواءً[2]، أو حال من الضمير في (أقواتها)، أو (فيها)، أو من الأرض[3]، ورجحه ابن جرير الطبري[4].

(١) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٢٥٨/٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٨١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٤٧/٦.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١١٢٤/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٤٣٩/٢١.

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
	﴿ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ﴾	١	الجاثية:٢١	الحال والمفعول به	حال من الضمير في الكاف، أو مفعول به ثانٍ لـ(حسب)، والكاف حال(١).
مجموع الآيات:					٩

التحليل:

من الجدول السابق نلاحظ أن لفظ (سَواء) في حالة النصب قد أدّى خمس وظائف هي الخبرية والحالية والمفعولية في ثلاثة أنواع من المفعولات هي المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه، حيث احتمل لفظ (سَواء) أن يكون خبراً إما لليس أو كان في آيتين وهي وظيفة أصلية، ومفعولاً به أو مفعولاً فيه في (٤) آيات، ومفعولاً به أو حالاً في آيتين، ومفعولاً مطلقاً أو حالاً في آية واحدة، على أن وظيفة المفعولية كانت هي السائدة في وظائف المنصوبات وهي وظائف غير أصلية فهي تكميلية للمسند والمسند إليه، فوظيفة خبر كان أو ليس هي الإخبار عن المسند إليه، ووظيفة المفعول المطلق هي توكيد الفعل وشبهه أو الإسناد، ووظيفة المفعول به هي بيان الاسم الذي وقع عليه فعل المسند إليه، ووظيفة المفعول فيه هي بيان مكان أو زمان وقوع الفعل، ووظيفة الحال بيان هيئة المسند أو المسند إليه أو هما معاً.

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١١٥٢/٢، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان ٤٢٠/٩.

المطلب الرابع: وظائف (سَواء) في المجرورات

تنوعت وظيفة لفظ (سَواء) في القرآن الكريم في المجرورات بين المجرور بحرف الجر والمجرور بالتبعية في (٨) آيات كما في الجدول الآتي:

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
١.	﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا﴾	١	آل عمران:٦٤	النعت	نعت لكلمة[1]
٢.	﴿وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾	١	المائدة:٦٠	حروف الجر	مجرور بـ(عن)
٣.	﴿وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾	١	المائدة:٧٧	حروف الجر	مجرور بـ(عن)
٤.	﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾	١	الأنفال:٥٨	حروف الجر	مجرور بـ(على)
٥.	﴿ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾	١	الأنبياء:١٠٩	حروف الجر	مجرور بـ(على)
٦.	﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾	١	الصافات:٥٥	حروف الجر	مجرور بـ(في)
٧.	﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾	١	ص:٢٢	حروف الجر	مجرور بـ(إلى)
٨.	﴿فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾	١	الدخان:٤٧	حروف الجر	مجرور بـ(إلى)

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٢٢/١، ومعاني القرآن للزجاج ٤٢٤/١، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢٦٨/١.

م	الآية	التكرار	السورة ورقم الآية	الباب النحوي	إعراب لفظ (سواء)
مجموع الآيات:	٨				

التحليل:

الجر في النحو العربي يكون بالحرف والإضافة والتبعية والجوار، وقد جاء لفظ (سَواء) في الآيات السابقة مجروراً بالتبعية في موضع واحد وبالحروف في السبعة المواضع الأخرى، مرتين بكل من (عَنْ) و(على) و(إلى) ومرة واحدة بـ(في)، ولما كان الأصل في الجر أن يكون بالحرف فقد كان هو الغالب في تلك المواضع، ثم إن وظيفة المجرور وظيفة تكميلية للمتعَلَّق به، كما أن وظيفة النعت هي تكميل منعوته بتوضيحه أو تخصيصه ببيان صفة من صفاته كما رأينا في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ حيث بين لفظ (سَواء) صفة العدل والمساواة في منعوته الذي هو (كلمة) على سبيل التخصيص، وقد يكمل النعت منعوته ببيان صفة من صفات ما تعلَّق به كما في قولك: مررت برجلٍ كريمٍ أبوه، وهذا النوع لم يرد معنا في البحث، والله تعالى أعلم.

***

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبعد تتبع لفظ (سَواء) في القرآن الكريم ورصد سياقاته ودلالاته ووظائفه النحوية في أقوال اللغويين والمفسرين والمعربين نذكر فيما يلي أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

١. لفظ (سَواء) اسم مصدر وليس مصدرا على الصحيح؛ لأن مصدر (استوى) استواء، ويجوز تثنيته وجمعه، ويستعمل ظرفاً في أغلب أحوالها واسماً كـ(غير) قليلاً على الراجح من أقوال العلماء.

٢. يجوز العطف بـ(أو) إن كان بعد(سَواء) فعلان بغير همزة الاستفهام نحو: سَواءٌ عليَّ قُمتَ أَو قَعدتَّ، استدلالاً بقراءة ابن محيصن في الشواذ قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾.

٣. يختص (سواءٌ) بأنه لا يرفع الظاهرَ إلا إذا كان معطوفا على المضمر.

٤. ورد لفظ (سَواء) (٢٧) مرة في القرآن الكريم بـ(١٠) دلالات مختلفة أصلها المعادلة والمماثلة وما في معناهما في (١٦) آية، ثم العدل والنَّصف وما في معناهما في (٥) آيات، ووسط الشيء في (٤) آيات، والبيان أو الأمر البيّن في آيتين، والقصد والمنهج في (٧) آيات، والمستقيم في آيتين، ومعظم الشيء في آيتين، وخير الشيء وأعدله في آية واحدة، وبمعنى الجهر في آية واحدة، وبمعنى التام والكامل في آية واحدة كذلك، و(٥) من هذه الدلالات –وهي: المستقيم، ومعظم الشيء، وخير الشيء وأعدله، والجهر–

لم تذكرها كتب الوجوه والنظائر وغريب القرآن ومعاجم اللغة التي اعتمدتها في البحث.

٥. جاءت الدلالة السياقية في أغلب الآيات متفقةً مع الدلالة المعجمية الأساسية والمركزية التي هي المعادلة والمماثلة وما في معناهما، والعدل والنصف فيما مجموعه (٢١) آية مع التكرار لاختلاف في بعضها.

٦. احتمل لفظ (سَواء) في بعض السياقات أكثر من دلالة وذلك في (٨) آيات، وقد أدى ذلك إلى اختلاف العلماء في توجيه معاني تلك الآيات وتفسيرها.

٧. لم يرد لفظ (سَواء) بمعنى (غير) أو (حِذاء) أو (مكان) في القرآن الكريم.

٨. أدّى لفظ (سَواء) في حالة الرفع وظيفتي الابتداء والخبر أو الإسناد والإسناد إليه في (١٠) آيات، وهما وظيفتان أصليتان، وفي حالة النصب (٥) وظائف منها وظيفة الخبرية وهي أساسية، والبقية وظائف تكميلية غير أصلية وهي الحالية والظرفية وتوكيد الفعل وبيان الاسم الذي وقع عليه فعل المسند إليه. أما في حالة الجر فقد أدى وظيفة تكميل منعوته بتخصيصه ببيان صفة من صفاته في آية واحدة، ووظيفة تكميل المتعَلَّق به في (٧) آيات.

وتوصي الدراسة بإجراء دراسات مشابهة لبعض الألفاظ ذات دلالات متنوعة في سياق القرآن الكريم مثل: الخير، والذكر، والتنّور، والإحصان، والنور، والناس، والباطل ونحوها، كما توصي بالعناية بكتب التفسير؛ لما تحوي من دلالات لغوية دقيقة مستنبطة من سياق القرآن لا يكاد يوجد بعضها في كتب اللغة المتخصصة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت ٦٠٦هـ)، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد(ت ٣٢٨هـ)، "الأضداد"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، "نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر"، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت ٤٥٨هـ)، "المخصص"، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ)، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، "ضرائر الشِّعْر"، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط. ١، ١٩٨٠م.

٨. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني(ت٧٦٩هـ)، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط. ٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

٩. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت٣٩٥هـ)، "مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠. ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني(ت ٦٧٢هـ)، "الألفية في النحو والصرف"، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت٧١١هـ)، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط. ٣، ١٤١٤هـ.

١٢. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف(ت٧٦١هـ)، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة، لا. ط. لا.ت.

١٣. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف(ت٧٦١هـ)، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط. ٦، ١٩٨٥م.

١٤. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي(ت٦٤٣هـ)، "شرح المفصل للزمخشري"، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٥. أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري(ت٥٧٧هـ) "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين"، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٦. أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد(ت٣٣٨هـ)، "معاني القرآن"، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط. ١، ١٤٠٩هـ.
١٧. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط.١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
١٨. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، "البحر المحيط في التفسير"، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
١٩. أبو دؤاد الإيادي، "ديوان أبي دؤاد الإيادي"، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، دمشق، ط.١، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.
٢٠. أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت٣٦٨هـ)، "شرح كتاب سيبويه"، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.١، ٢٠٠٨م.
٢١. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري(ت٢٠٩هـ)، "مجاز القرآن"، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، طبعة ١٣٨١هـ.
٢٢. أبو مسحل الأعرابي، عبد الوهاب بن جريش، كتاب النوادر، تحقيق: د. عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ–١٩٦١م.
٢٣. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل(ت نحو ٣٩٥هـ)، "الوجوه والنظائر"، تحقيق وتعليق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
٢٤. أحمد المتوكل، "التركيبيات الوظيفية قضايا ومقاربات"، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط. ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٥. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري(ت٢١٥هـ)، "معاني القرآن"، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٦. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠١م.

٢٧. أوشان، علي آيت، "اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط.١، ١٩٩٩٨م.

٢٨. الأعشى ميمون بن قيس(ت٧هـ)،"ديوان الأعشى"، شرح وتعليق د.محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، ١٤٣٧هـ.

٢٩. أوغست هفز، "ثلاثة كتب في الأضداد"، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

٣٠. البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت١٠٩٣هـ)، "شرح أبيات مغني اللبيب"، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط. ٢، ١٤١٤هـ.

٣١. البَناني، عبد الرحمن بن جاد الله(ت١١٩٨هـ)، "حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع"، ضبط وتخريج: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٢. بيان الحق، أبو القاسم محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي(ت بعد ٥٥٣هـ)، "باهر البرهان فى معاني مشكلات القرآن"، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ٤، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٣٤. حسان بن ثابت(ت بين ٣٥ و٤٠ هـ)، "ديوانه"، شرح: عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٥. الحضرمي، أحمد الطلبة، "دلالة السياق، الاستدلال بها، أهميتها في الترجيح لمسائل الاعتقاد والفقه"، مركز سلف للبحوث والدراسات.

٣٦. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت٥٠٢هـ)، "تفسير الراغب الأصفهاني"، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط. ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٧. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(ت٣١١هـ)، "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط. ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٨. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨هـ)، "أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٣٩. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨هـ)، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٧هـ.

٤٠. ستيفن أولمان، "دور الكلمة في اللغة"، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، طبعة: ١٩٧٥م.

٤١. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت ٧٥٦هـ)، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٤٢. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت ٧٥٦هـ)، "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٤٣. السُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت٥٨١هـ)، "نتائج الفكر في النَّحو"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٤٤. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (ت ١٨٠هـ)، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٤٥. السيد، عبد الحميد، "دراسات في اللسانيات العربية"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط.١، ٢٠٠٣م.
٤٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، "الاقتراح في أصول النحو وجدله"، تحقيق وشرح: د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط. ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٤٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
٤٨. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي(ت٧٩٠هـ)، "الموافقات"، تحقيق:أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط. ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٩. صبحي إبراهيم الصالح(ت١٤٠٧هـ)، "دراسات في فقه اللغة"، دار العلم للملايين، ط. ١، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.

٥٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت٣١٠هـ)، "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
٥١. عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط.٩، ١٩٩٨م.
٥٢. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، "دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث"، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩١م.
٥٣. عبد الله العبد النبالي، "النحو التطبيقي واللسانيات - مقاربة تطبيقية وفقا لنظرية الغلاييني في الخلاصة الإعرابية"، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط.١، ٢٠١٩م.
٥٤. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت٦١٦هـ)، "التبيان في إعراب القرآن"، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر:عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٥. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت٦١٦هـ)، "إعراب القراءات الشواذ"، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط. ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٥٦. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي(ت٢٠٧هـ)، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط.١. لا.ت.
٥٧. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت٨١٧هـ)، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، ط.٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥٨. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقري(ت نحو ٧٧٠هـ)، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي"، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت٦٧١هـ)، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٦٠. كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي(ت بعد ٣٠٩هـ)، "المنتخب من غريب كلام العرب"، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط. ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦١. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي(ت١٠٩٤هـ)، "الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٢. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي(ت٢٨٥هـ)، "المقتضب"، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٦٣. مجنون ليلي، قيس بن الملوح(ت٦٨هـ)، "ديوانه"، شرح: د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٤. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، "المسند الصحيح المختصر"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ط. لا.ت.

٦٥. المنتجب الهمذاني، المنتجب بن أبي العز بن رشيد(ت٦٤٣هـ)، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد"، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٦. منقور عبد الجليل، "علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي"، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٦٧. هدى صالح محمد علي، "سواء في القرآن الكريم"، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (١١)، ٢٠٠٨م ، ص: ١٦١- ١٧٦.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

1. The Noble Qur'ān.
2. Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Sa'adāt al-Mubārak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Shaibāni al-Jazari (d. 606AH), "al-Nihāyat fi Ghareeb al-Hadith wal-'Athar", investigated and edited by: Tāhir Ahmad al-Zāwi and Mahmoud Muhammad al-Tanāhi, al-Maktaba al-Elmiyyah, Beirut, 1399AH - 1979.
3. Ibn al-Anbāri, Abubakr Muhammad bin al-Qasim bin Muhammad (d. 328AH), "Al-'Ad-dad" investigated and edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Asriyyah Bookshop, Beirut, 1407AH - 1987.
4. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdurrahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597AH), "Nuzha al-A'yun al-Nawazir fi 'eilm al-wujuh wal-nazaeir", investigated and edited by: Muhammad Abdul Karim Kazem al-Radwi, Mu'assasatu al-Resala, Beirut, 1st edition, 1404AH - 1984.
5. Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah al-Mursi (d. 458 AH), "Al-Mukhassas," investigated and edited by: Khalil Ibrahim Jifal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1417 AH-1996.
6. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), "Al-Tahrir wa al-Tanweer", al-Dar al-Tunisiyyah for Publication, Tunis, 1984.
7. Ibn 'Usfour, Abu al-Hasan Ali bin Mu'min bin Muhammad, al-Hadrami al-Ishbili (d. 669 AH), "Dara'ir al-Shi'r", investigated and edited by: Sayyid Ibrahim Muhammad, Dar al-Andalus, 1st edition, 1980.
8. Ibn Aqil, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani (d. 769 AH), "Sharh Al-fiya Ibn Malik", investigated and edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, 20th edition, 1400 AH-1980.
9. Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariyya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), "Maqāyees al-Lughah", investigated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979.
10. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah bin Malik al-Ta'ei Al-Jayyāni (d. 672 AH), " al-'Alfiat fi al-Nahw wal-Sarf ", Maktabah Taibah, Madinah, 1410 AH - 1990.
11. Ibn Manzoor, Muhammad bin Mukrim bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwai'i al-Afriqi (d. 711 AH), "Lisan al-Arab", Dar Sadir, Beirut, 3rd edition, 1414AH.
12. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf (d. 761 AH), "Awdah al-Masālik 'ilaa 'al-fiyyat Ibn Malik", investigated and edited by: Yusuf Sheikh Muhammad al-Biqa'i, Dar Al-Fikr for printing, without edition No. or date.

13. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf (d. 761 AH), “Mughni al-Labib an Kub al-'A'areeb”, investigated and edited by Dr. Mazin al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985.
14. Ibn Ya’eish, Abu al-Baqa’ Ya’eish bin Ali bin Yaeish bin Abi al-Saraya Muhammad bin Ali (d. 643 AH), “Sharh al-Mufassal Li al-Zamakhshari”, presented by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2001.
15. Abu al-Barakāt al-Anbāri, Abdurrahman bin Muhammad bin Ubaidullah al-Ansari (d. 577 AH) “al-'iinsaf fi masaeil al-khilāf bayna al-nahwiyyin al-basariyyin wal-kufiyyin", Al-Asriya Bookshop, Beirut, 1424 AH - 2003.
16. Abu Jaafar al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad (d. 338 AH), “Ma'ani al-Qur'ān”, investigated and edited by: Muhammad Ali al-Sabouni, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1409 AH.
17. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali al-Andalusi (d. 745 AH), "Irtishāf al-Darab min lisan al-Arab", investigated and edited by: Rajab Uthman Muhammad, reviewed by: Ramadan Abdul-Tawwāb, Al-Khanji Bookshop, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998.
18. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali al-Andalusi (d. 745 AH), “al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir”, investigated by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut.
19. Abu Du'aad al-Eyadi, "Diwan of Abu Du'aad al-Eyadi", collected and investigated by: Anwar Mahmoud al-Salihi and Ahmad Hashim al-Samirrai, Dar Al-'Asma, Damascus, 1st edition, 1431 AH - 2010.
20. Abu Sa'eed al-Sirafi, al-Hasan bin Abdullah bin al-Marzban (d. 368 AH), " Sharh kitab Sibawayh", investigated and edited by: Ahmad Hassan Mahdali and Ali Sayyid Ali, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008.
21. Abu Ubeidah, Muammar bin al-Muthanna al-Taymi al-Basri (d. 209 AH), “Majāj al-Qur’an”, investigated and edited by: Muhammad Fu'ad Sezkin, al-Khanji Bookshop, Cairo, 1381 AH edition.
22. Abu Mishal al-Arabi, Abdul-Wahhab bin Jarish, Kitāb al-Nawādir, investigated and edited by: Dr. Azza Hassan, Arabic Language Academy, Damascus, 1380 A.H.-1961.
23. Abu Hilal al-Askari, al-Hassan bin Abdullah bin Sahl (d. about 395 AH), " Al-Wujuh wa al-Nazāir ", investigated, edited, and commented on by: Muhammad Uthman, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah Bookshop, Cairo, 1st edition, 1428 AH - 2007.
24. Ahmad Al-Mutawakkil, " al-Tarkibiyyaat al-Wazwifiyyah qadāyā wamuqārabāt", Dar Al-Aman Bookshop, Rabat, 1st edition, 1426 AH - 2005.

25. Al-Akhfash, Abu al-Hasan al-Mujashi'ei by servitude, al-Balkhi and then al-Basri (d. 215 AH), " ma'ani al-Qur'ān ", investigated and edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'ah, al-Khanji Bookshop, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990.
26. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), "Tahdhib al-Lughah", investigated and edited by: Muhammad Awad Mur'eb, Dar 'ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 2001.
27. Auchan, Ali Ayat, "al-Lisaniyyaat wal-Bidaghujya Namudhaj al-Nahw al-Wazwifi", Dar al-Thaqāfah, Casablanca, 1st edition, 1998.
28. Al-A'sha Maymun bin Qais (d. 7 AH), "Diwan Al-A'sha", explanation and commentary by Dr. Muhammad Hussein, al-A'dāb Bookshop, Jamamis, 1437 AH.
29. August Heves, " Thalathatu kutub fi al'-Ad-dād ", Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, 1912.
30. Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Umar (d. 1093 AH), "Sharh 'Abyāt Mughni al-Labib", investigated and edited by: Abdul Aziz Rabah and Ahmad Yusuf Daqqāq, Dar al-Ma'moun for Heritage, Beirut, 2nd edition, 1414 AH.
31. Al-Bannāni, Abdurrahman bin Jadallah (d. 1198 AH), "Hashiyat al-'Allāmah al-Bannāni 'alaa Sharh al-Jalā al-Mahalli 'Alaa matn jam'e al-Jawamiei", edited by: Muhammad Abdul Qadir Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH-1998.
32. Bayān al-Haq, Abu al-Qāsim Mahmoud bin Abi al-Hassan (Ali) bin al-Husain al-Naysāburi al-Ghaznawi (died after 553 AH), "Bāhir al-Burhān fi Ma'ani Mushkilāt al-Qur'ān", investigated and edited by: Su'ad bint Salih bin Sa'eed Babqi, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1419 AH - 1998.
33. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH), "Al-Sihāh Taj al-Lughah wa Sihāh al-Arabiyyha" investigated and edited by: Ahmad Abdul-Ghafour Attār, Dar Al-'Elm Lil-Malāyeen, Beirut, 4th edition, 1407 AH-1987.
34. Hassān bin Thābit (died between 35 and 40 A.H.), "Diwān Hassān bin Thābit," explained by: Abd A. Muhanna, Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, Beirut, 2nd edition, 1414 AH - 1994.
35. Al-Hadrami, Ahmad Al-Talaba, "Dalalat al-Siyaq, al-Istidlāl biha, 'Ahamiyyatuha fi al-Tarjih limasa'eil al-E'etiqad wal-Fiqh," Salaf Center for Research and Studies.
36. Al-Rāghib al-Asfahāni, Abu al-Qasim Al-Hussain bin Muhammad (d. 502 AH), "Tafseer al-Raghib a-Asfahāni", investigated and edited by: Dr. Muhammad Abdul Aziz Bassyouni, Faculty of Arts, Tanta University, 1st edition, 1420 AH - 1999.

37. Al-Zajjāj, Abu Ishāq Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl (d. 311 AH), " M'aani al-Qur'ān wa'I'ierabuh ", investigated and edited by: Abdul Jalil Abduh Shalabi, 'Aalam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988.
38. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad (d. 538 AH), "Asās al-Balāghah", investigated and edited by: Muhammad Basil Uyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998.
39. Al-Zamakhshari, Jarullah Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad (d. 538 AH), "Al-Kasshāf 'an haqāyiq ghawāmid al-Tanzil", Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
40. Stephen Ullman, "The Role of the Word in Language", rendered to Arabic by: Kamal Muhammad Bishr, Youth Library, 1975 edition.
41. Al-Samin al-Halabi, Abu al-Abbās, Shihāb al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Dayim (d. 756 AH), "Al-Durr Al-Masoon fi Ulum Al-Kitab al-Maknoon" investigated and edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
42. Al-Samin al-Halabi, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Dayim (d. 756 AH), "Umdat al-Huffāz fi tafsir 'ashraf al-'Alfaz", investigated and edited by: Muhammad Basil Uyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1417 AH - 1996.
43. Al-Suhaili, Abu al-Qasim Abdurrahman bin Abdullah bin Ahmad (d. 581 AH), "Nata'ej al-Fikar fi al-Nahw", Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1412 AH - 1992.
44. Sibawayh, Amr bin Uthman bin Qanbar Al-Harithi by servitude, Abu Bishr, (d. 180 AH), "Al-Kitāb", investigated and edited by: Abdussalām Muhammad Harun, Al-Khanji Bookshop, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988.
45. Al-Sayyid, Abdul Hamid, " Dirasāt fi al-Lisaniyyaat al-'Arabiyyah", Dar Al-Hamid for Publication and Distribution, Amman - Jordan, 1st edition, 2003.
46. Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abibakr (d. 911 AH), "al-Iaqtirah fi 'usul al-Nahw wajadalih", investigated and edited by: Dr. Mahmoud Fajjāl, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1409 AH - 1989.
47. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdurrahman bin Abibakr (d. 911 AH), "Ham' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami'i," investigated and edited by: Abdul Hamid Hindawi, Al Tawfiqiyyah Bookshop, Egypt.
48. Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati (d. 790 AH), "Al-Muwafaqāt", investigated and edited by: Abu Ubaida Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affān, 1st edition, 1417 AH - 1997.
49. Subhi Ibrahim Al-Salih (died 1407 AH), "Dirasāt fi fiqh al-Lughah", Dar Al-'Elm Lil-Malāyeen, 1st edition, 1379 AH - 1960.

50. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Āmili (d. 310 AH), “Jami’ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an”, investigated and edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Mu'assatu al-Resalah, 1st edition, 1420 AH - 2000.
51. Abdul Aleem Ibrahim, al-Nahw al-Wazwifi, Dar Al Ma'rif, Cairo, 9th edition, 1998.
52. Abdul-Fattāh Abdul-Alim Al-Barkāwi, “Dalālat al-Siyāq bayna al-Turāth wa 'Eilm al-Lughah al-Hadith", Dar al-Manār for printing, publishing, and distribution, 1991.
53. Abdullah Al-Abd Al-Nabali, “al-Nahw al-Tatbiqi wal-Lisaniyyaat - Muqarabāt Tatbiqiyyah wafqan linazariyyah al-Ghalayini fi al-Khulāsat al-'erabiyyah"”, Gulf House for Publishing and Distribution, 1st edition 2019.
54. Al-Ukbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin al-Hussein bin Abdullah (d. 616 AH), “Al-Tibyan fi Tafseer al-Qur’ān”, investigated and edited by: Ali Muhammad Al-Bijawi, published by: Isa Al-Babi Al-Halabi and Co.
55. Al-Ukbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (d. 616 AH), “I'ierāb al-Qira'āt al-Shawadh”, investigated and edited by Muhammad Al-Sayyid Ahmad Azzouz, 'Aalam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1996.
56. Al-Farra, Abu Zakariyya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami (d. 207 AH), “Ma'ani al-Qur'ān”, investigated and edited by: Ahmad Yusuf Al-Najati et al, Dar Al-Misriyyah for authorship and translation, Egypt, 1st edition without date.
57. Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), "Al-Qamoos Al-Muhit", investigated and edited by: The Office of Editing Heritage Books at Mu'assatu Al-Resala, supervised by: Muhammad Naim Al-Arqasusi, Beirut, 8th edition, 1426 AH - 2005.
58. Al-Fayyoumi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Muqri (d. about 770 AH), “Al-Misbāh al-Muneer Fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer Li Al-Raf'ei”, al-Maktabah al-'Elmiyyah, Beirut.
59. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abibakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams Al-Din (d. 671 AH), “Al-Jami'e li-'Ahkām al-Qur'ān = Tafsir al-Qurtubi”, investigated and edited by: Ahmad Al-Baradouni and Ibrahim Atfeeesh, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964.
60. Kurā'e al-Naml, Abul-Hassan Ali bin al-Hassan al-Huna'ei al-Azdi (died after 309 AH), “al-Muntakhab min Gharib Kalam Al-Arab”, investigated and edited by: Dr. Muhammad bin Ahmad Al-Umari, Umm Al-Qura University (Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), 1st edition, 1409 AH - 1989.

61. Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Ayyoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi (d. 1094 AH), “Al-Kulliyyāt, mu'jam fi al-Mustalahāt wal-Furuq al-Lughawiyyah”, investigated and edited by: Adnan Darwish and Muhammad al-Misri, Mu'assatu Al-Resalah, Beirut.
62. Al-Mubarrid, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thumali Al-Azdi (d. 285 AH), “Al-Muqtadwab”, investigated by: Muhammad Abdul-Khaliq Azimah, Alam Al-Kutub, Beirut.
63. Majnoun Layla, Qais bin Al-Mallouh (d. 68 AH), "Diwan Majnoun layla", commented on by: Dr. Yusuf Farhat, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1412 AH-1992.
64. Muslim, Abu al-Hasan Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH), "Al-Sahih al-Mukhtasar al-Musnad", investigated and edited by: Muhammad Fu'ād Abd al-Bāqi, Dar Ihya al-Turāth al-Arabi, Beirut, without edition nor date No.
65. Al Muntajab Al Hamadani, Al Muntajab bin Abi Al Ezz bin Rashid (d. 643 AH), “al-Kitab al-Farid fi 'iierāb al-Qur'ān al-Majid”, investigated and edited by: Muhammad Nizam Al Din Al Fateeh, Dar Al Zaman for Publication and Distribution, Madinah, 1st edition, 1427 AH - 2006.
66. Manqour Abdul Jalil, " 'Elam al-Dilalat 'Usuluhu wa mabahithuhu fi al-Turath al-'Arabi", Union of Arab Writers, Damascus, 2001.
67. Huda Salih Muhammad Ali, “Sawā in the Noble Qur’an,” research published in the Journal of Kufa Studies Center, Vol. (11), 2008, pp. 161-176.

***